

## تحتجة الوفد

### سيادة الرئيس و"قانون المحظورات السابع"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD080712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/08

السنة الخامسة - العدد: 1773



أهنئك سيادة الرئيس، وأشفق عليك، واحترم فرصتك، وآمل فيك، ولا أخفى عليك ما عندي

وأنتك الرئاسة ملثانة إليك لتحمل أثقالها

وكانت ستصلح للآخرين فشيّد الحزام لأعبائها

.....

#### سيادة الرئيس:

عندي يا سيادة الرئيس لك أسئلة كثيرة، أود من خلال إجابتك عليها أن أعرض فيما بعد توصيات محددة. التساؤل يقول: هل تعرف يا سيادة الرئيس أن ثروة أمة عبر التاريخ تقاس بمساحة وعى شعبيها وزخم تحركه ونتاج إبداعه، ولا أعني بذلك المثقفين والمبدعين من الكتاب والشعراء والتشكيليين أو أي ممن ينتمي للمجلس الأعلى للثقافة أو وزارة الثقافة، وإنما أعني جماعة وعى عامة الناس، هذه هي الثروة الحقيقية الأكثر قيمة من بتزول تحت الأرض أو ضجيج الفضائيات، السؤال المتفرع من هذا السؤال يقول: هل عندك وقت يا سيدي أن تقرأ مثل هذا المقال فإذا قرأته ووصلك منه كم القيود التي تكبل العقل العربي وليس العقل المصري فحسب، فهل يمكن وأنت تراجع برنامجك أن تضع بعض التصور للتخلص من بعض هذه القيود، ولو جزئياً، وخاصة وأن المتخوفين منك هو أن بعض هذه القيود قد تزيد ولا تنقص في عهدك؟

#### بعض مقال من عشرين عاماً:

كلما تولى رئيس جديد، أيا كان لونه أو تاريخه أو مبدأه، تفجر فيّ الأمل كمواطن مصري عادي، ورحت أدعو الله أن يجرى الخير على يديه، وأن ينفع الله به شعبه وكل الناس  
تولى السيد حسنى مبارك الرئاسة في 14/10/1981، وبدا لى مصرياً متواضعاً يطلب العون من أي أحد، ومن كل من يعرف، واحترمته وصبرت عليه حوالي سبعة أشهر، ثم شعرت أنه "ليس عنده فكرة" دون تهوين من قدراته أو شك في اجتهاده فكتبت بعد هذه الشهور السبعة (منذ عشرين عاماً وعشرين يوماً، في الأحرار: بتاريخ 10-5-1982) أنبهه إلى المحظورات السبعة التي تكبل العقل العربي (آنذاك، فما بالك الآن؟) وليس فقط العقل المصري، وكان عندي أمل شديد فيه، مثل أمل أي مواطن في أي رئيس، كما هو عندي فيك الآن سيدي، وبديهي أنه لم يقرأ حرفاً مما يكتب، فما بالك بتنفيذ بعضه، فماذا سوف تفعل أنت؟  
أنا أحب مصر جداً، وأثق في قدرات أبنائها على بناء الحضارة والحفاظ عليها، وكنت ومازلت أرى أنها قادرة أن تقود العالم العربي وهي تشارك وتتكامل في الاقتصاد والإبداع إلى أفضل ما فيه وما بعده.  
وفيما يلي بعض ما جاء في المقال القديم (من عشرين عاماً) لعله يصلح لك يا سيدي الرئيس الجديد، وإلا فما الفرق؟ عذراً

".... إن مصر بوضعها الفكري خاصة تستطيع أن تنتهز الفرصة الحالية لتتخطى كل المحظورات بمسؤولية مناسبة، فتتبرى من واقع تاريخها وقدرات أبنائها لتقود من حولها إلى نهاية العالم وهي تدفع بالاقتصاد الحقيقي (الزراعة والصناعة والسياحة) لتتحرك العقول فاتحة أبوابها لكل كلمة وخلاف وإيمان والحاد مادام الدافع وراءها هو الإخلاص والكدح والمثابرة، وقد أصبحت الفرص أمامها ممكنة ومستمرة، وبهذا وحده نستطيع أن نجني ثمرة ثورة يوليو - مايو - وأن نتحمل مسؤولية قدر سبتمبر - أكتوبر - والا (والآن مشروع ثورة يناير إن شاء الله)،....، واني لاتصور أن هذا الجهاد الشامل والاكبر إلى الحرية المسؤولة المعطاء لهو أخطر وأصعب ألف مرة من صراع القوى الجارى المنهك والمهلك.

.....

العقل العربي - رغم كل ذلك أو بسببه - يزرع تحت قيود داخلية تمنعه من الحركة الحقيقية لمحاولة الإبداع .. فالتنوير.

وحتى النشر المتلاحق في المنطقة البيروتية والخليجية لا ينبع غالبا من دفع حضارى مغامر متجدد، وانما من فرص تجارية تغذى غالبا احتياجات ثقافية منسلخة، لا يمكن أن تحرك الوعي وتغير نوع الوجود العام ما لم تصبح معاشية كيان لا بريق فكر، ومعاناة مخاض لا ديكورات عقل، وانتشار موجات الوعي للإفافة لا مبارزات هجاء وفخر.

الحديث عن القيود الخارجية من قهر وسلطة ومال وسياسة حديث صادق ومفيد، الا أن هناك قيودا داخلية (هي تراكمات من الخارج لا محالة ولكن أيضا من تاريخ قديم) لا بد وأن نلتفت إليها حتى لا نستبدل بسلطة المال العولمي سلطة الدولة أو سلطة مؤسسات متجمدة دون أى سعى حقيقى نحو الحرية والإبداع.

إننا نعيش سيدي تحت "قانون المحظورات" الأكثر إرهابا من قانون الطوارئ.. وإليك نص القانون كما وصلنى من واقع وعى الناس فعملت كيف أننا نزرع تحت مواده، وهو لم يصل - كما ذكرت- إلى الرئيس السابق طبعاً، فلعله يصل إلى سيادتكم وأنت "منا وعلينا"، برغم أن الخائفين منك يعتقدون أن المحظورات سوف تزيد أكثر فأكثر، وربنا يستر.

### **نص قانون "المحظورات السبعة" - داخلنا:-**

**تمهيد:** رغم الاطلاع على الظروف الخطيرة التي تتحدى البشرية المعاصرة في كل مكان، وفي العالم العربي بشكل أخطر وأخفى معا وأطمئنانا إلى آيات عمودية من الشعر العربي المقفى وإلى نسبة حضور "المتحدثين" في كل مكان وصحيفة، وإذاعة، وفضائية، ورضا عن عدد المؤتمرات والندوات والتوصيات المتواصلة، قررنا الإلزام والالتزام بكل ما هو "ساكن" مهما تغيرت الأسماء، ولتحقيق ذلك:

### **مادة (1) عن الدين:**

يحظر التفكير في الدين أصلا الا في حدود التفسير المعلم والثابت والمجمع عليه، ولتأكيد هذا الحظر ينبغى أن يعلن كل مناور - يمينا أو يسارا - أذعاء تطبيق الشريعة الاسلامية، وهذا لا يشمل حظر خرق القيم الدينية "سلوكا سريرا" مادام ذلك لا يخل بنظام الدولة.

### **مادة (2) عن الصفوة:**

يمنع منعاً باتاً أن يعلن أى فرد أنه أحسن من أى فرد من مجموع العامة، بمعنى أنه يحظر الانتماء للصفوة حتى لو كانت هذه الصفوة صفوة فكرية أو حضارية ، ولكن يسمح لكل "من يقدر" أن يمارس ما يشاء في أى مجال من العباب القوى السلطوية : الحزبية والدينية والاقتصادية، أن يمارس دور التميز، وينضم إلى صفوة سرية، ما دام لا يعلق لافتة الصفوة.

### **مادة (3) عن الاشرافية:**

يعتبر مخلا بالعرف والخلق والأصول والسياسة ومفشيا للسر كل من تناول على اسم الاشرافية، وذلك تأكيدا للتسوية السرية بين صراع النظم الاقتصادية وحتى يتم النمو الاقتصادي بالشطارة التلقائية في الواقع العملى سواء عن طريق أو هام كراسى السلطة أو لأعيب سماسرة البورصة (كان هذا منذ عشرين عاما).

### **مادة (4) عن الديمقراطية:**

يمنع تماما وكنه المساس "بكلمة" الديمقراطية ويلتزم أى نظام ملكى أو عائلى أو شمولى بوليسى أو فردى دكتاتورى أو انتخابى قبلى أن يسمى نفسه ديمقراطيا، ولا يختلف في ذلك من لايعنى ما يدعيه عن من ينوى صراحة ضرب الديمقراطية في صميم قلبها بعد توليه السلطة التنفيذية.

### **مادة (5) حول ذات أى رئيس:**

غير مسموح أصلا، وتحت أى عنوان، أن يوجه النقد المحلى لأى رئيس محلي، مادام هذا الرئيس في كرسى السلطة، ونحن يمكن أن ننقده بإذن الله بأثر رجعى بعد وفاته، أو في القليل بعد انتهاء مدته وهذا احتمال نظرى في عالمنا العربى فاذا كان ذا شعبية ممتدة بعد الموت، يكتفى بنقد أى بطانة أو مراكز قوى دون شخصه.

ولكن يسمح بنقد رؤساء الدول الاخرى حسب حجم الديون واتجاه الرياح السياسية.

#### مادة (6) حول الثورية:

محظور على كل مفكر كائنا من كان أن يجرؤ فيتصور أى حل حضارى سوى الحل الثوري، وياحبذا العنيف، وكل من يجرؤ على التطاول على هذا الحل، مهما برر تطاوله بمحاولة استيعاب تلاحق خطى العصر الأحدث التى تتحدى - أصلا - ايقاع الثورات التقليدية، يعتبر ضعيف العقل أو صاحب غرض دونى أو على أحسن الفروض جبانا رعيديا (و حاليا: أو من الفلول!).

#### مادة (7) عن الأرقام العلمية وقداسة التخصص:

لا يجوز استعمال المنطق السليم أو المنطق العام أو الحدس الشعبى أو حكم التاريخ فى مواجهة أرقام تخرج من مراكز علمية متخصصة، حتى لو أدت مثل هذه الأرقام إلى الانحلال أو الانقراض، وذلك حرصا على قداسة الجالسين فى محراب الكهانة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، (المستخدمين لإثراء الشركات المعنية).

#### خاتمة:

يعمل بهذا القانون بأثر رجعى من أول منحدر التخلف ويستمر العمل به لحين نفاذ البترول الخام أو تمام الاستسلام للاستعمار العقلى المالى القادم، أيهما يأتى أولا. ولا ينسخ هذا القانون الا بفعل حضارى شامل أقوى من كل بنوده.

#### سيدى الرئيس الجديد

هل تقوم بإلغاء قانون المحظورات هذا، علما بأنها داخلنا أساسا، وذلك بترويج الحرية الحقيقية التى نزل الإسلام (وكل دين لم يتشوه) ليحرر الإنسان بها فينطلق إلى إيداعه حفاظا على زخم تطوره؟ أم أنك سوف تقوم بإصدار "مواد مكملة"، سرا وعلائية، تزيد المحظورات بداخلنا حتى نتراجع إلى ذيل المسيرة الحضارية إن كان لنا بقاء أصلا؟  
كتبت ذلك للرئيس السابق بعد سبعة أشهر من توليه وأكتبه لك - سيدي الرئيس - بعد سبعة أيام ثقة فيك ووفقك الله، لنا ولك.

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب المأور )

شباط 2012

## عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

بروفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsynd2002@hotmail.com](mailto:mokattampsynd2002@hotmail.com)